

مدرسة الإسكندرية



# أقدم الترجمات العربية (قرون ١٢ - ١٤) لقداسات الكنيسة القبطية

الأب وديع الفرنسيسكاني



ان لم تؤمنوا فلن تفهموا

## أقدم الترجمات العربية (قرون ١٢. ١٤)

لقداسات الكنيسة القبطية

الأخ وديع الفرنسيكاني



## أقدم الترجمات العربية (قرون ١٢ - ١٤)

### لقدّاسات الكنيسة القبطية

الأخ وديع الفرنسيسكاني  
wadiawad@alexandriaschool.org

#### تحديد الموضوع

كما يظهر من العنوان: "أقدم الترجمات العربية لقدّاسات الكنيسة القبطية"، تعالج هذه المقالة موضوع الترجمات العربية؛ ولذا فهي، بالتالي، لا تدور بشكل مباشر حول النصّ الأصليّ اليونانيّ القديم للقّداس، الذي كان مستعملاً في كنيسة الإسكندرية، ولا حول الترجمة القبطية له، ولا حول القّداس المستعمل اليوم في النصّ القبطيّ والترجمة العربية له.

وقد حصرتُ الدراسة في القرون: الثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر؛ لأنه لا تُعرّف ترجمة عربية للقّداس القبطي، قبل القرن الثاني عشر، وبعد القرن الرابع عشر تحدّد القّداس القبطي بشكل نهائيّ، كما يظهر من الترتيب الطقسيّ (١٤١١) للأبنا غبريال الخامس (١٤٠٩ - ١٤٢٧)<sup>(١)</sup>.

#### دراسة المخطوطات بشكل عامّ

كانت نقطة الانطلاق لهذه الدراسة بالطبع هي كتاب جيورج جراف، "تاريخ الأدب العربيّ المسيحي" (٢). ولما وجدتُ جراف يعتمد على برايتمن (٣)، رجعتُ إلى كتابه، ورجعتُ كذلك إلى مقال ليكلرك (٤) الذي يعتمد بدوره

<sup>١</sup> انظر أفرنس عبد الله، "الترتيب الطقسيّ للأبنا غبريال الخامس البطريرك القبطي ٨٨ (١٤٠٩-١٤٢٧)" (دراسات شرقية مسيحية، مصريّات)، القاهرة، مطبوعات المركز الفرنسيسكانيّ للدراسات المسيحية الشرقية، ١٩٦٢، ص ٧٤-١٠٧: دراسة باللغة الإيتليانية حول القّداس المقارن مع أبي البركات بن كبر، ويوحنا بن سباع؛ ص ١٧١-٢٠٠: النصّ العربيّ الخاصّ بالقّداس الباسيلي؛ ص ٣٦١-٣٨٣: ترجمة إيتليانية للقّداس الباسيلي.

<sup>٢</sup> Georg Graf, *Geschichte der christlichen arabischen Literatur*, vol. 1 (Studi e Testi, 118), Città del Vaticano, 1944, p. 644-646.

<sup>٣</sup> F. E. Brightman, *Liturgies Eastern and Western*, vol. 1, Oxford, 1896, p. LXX.

<sup>٤</sup> H. Leclercq, "Alexandrie-Liturgie", *Dictionnaire d'Archéologie Chrétienne et de Liturgie*,

على برايتمن. وقد كتب الأول سنة ١٨٩٦، أي قبل جراف بقرابة نصف قرن. ولا يأتي الثاني بجديد على الأول إلا بتصحيح رقم مخطوط؛ ولذا نسقطه من الحديث.

تشمل قائمة برايتمن ٣٣ مخطوطاً موزعة على سبع فئات:

١. مخطوطات أنافورا القديسين باسيلوس وغريغوريوس وكيرلس.
٢. ,, ,, ,, باسيلوس وغريغوريوس.
٣. ,, ,, ,, باسيلوس وكيرلس.
٤. ,, ,, ,, باسيلوس بمفرده.
٥. ,, ,, ,, غريغوريوس وكيرلس.
٦. ,, ,, ,, غريغوريوس بمفرده.
٧. ,, ,, ,, كيرلس بمفرده.

وفي تأريخ المخطوطات يميل برايتمن إلى تحديد تاريخ قديم لبعض المخطوطات، ولا يذكر أيّ مخطوط في مصر، ولكن يجب أن نحمد عمله لأنه كتب في وقت كانت فيه فهراس المخطوطات غير منتشرة كثيراً.

ويتبع جراف نفس ترتيب برايتمن، ولكنه يصل بعدد المخطوطات إلى ٤٢ مخطوطاً، ويقدم تواريخ أصدق وأقرب إلى الواقع، ولكنه بالنسبة إلى مخطوطات باريس لا يقدم أيّ تاريخ، بينما الفهرس يحدد بعض التواريخ. ويذكر جراف ثلاثة مخطوطات في القاهرة.

بخلاف قائمة برايتمن / ليكليرك وقائمة جراف، لا نعرف أحداً اهتمّ بذكر مخطوطات القديس القبطي غير الأب متى المسكين، الذي يذكر ١٧ مخطوطاً، منها اثنان غير مذكورين في القائمتين السابقتين، ولكنه لا يذكر أيّ مخطوط في مصر، ولا في دير الأنبا مقار<sup>(٥)</sup>. ونضيف كذلك دراسة الراهب

=vol. 1, 1 (Paris, 1907), col. 1197-1198.

<sup>٥</sup> الأب متى المسكين، "الرهينة القبطية في عصر القديس الأنبا مقار"، وادي المنطرون، ١٩٧٢، ص ٥٠٩-٥١١.



القسّ أثناسيوس المقاري<sup>٦</sup>.

انطلاقاً من قائمتي برايتن وجراف أعددتُ قائمتي ووصلتُ بعدد المخطوطات إلى قرابة مائتي مخطوط. ولكّني أعتقد أنّ عدد مخطوطات القدّاس القبطيّ يمكن أن يصل إلى ألف مخطوط. وتأتي قائمتي حسب الترتيب الزمنيّ (انظر جدول ١ في نهاية المقال).

ونجد أنّ هناك في أسيوط، دير المحرق ٥٧ مخطوطاً؛ وأوكسفورد ٥ مخطوطات؛ وبرمِنْجهم مخطوطاً واحداً؛ وباريس ١٨؛ والجيزة مخطوطتين؛ والفاتيكان ٢٥؛ والقاهرة ٦٣ موزعة كالآتي: ٣١ في البطريركية القبطية، ٤ في المتحف القبطي، ١٤ في المركز الفرنسيّ، ٦ في كنيسة أبو سرجه بمصر القديمة، واثنين في كنيسة قصرية الريحان بمصر القديمة، ٦ في كنيسة مار مينا بمصر القديمة؛ ولندن ١٧؛ وليدن واحداً؛ ومنشستر ٣؛ ومينوسوتا واحداً؛ ووادي النطرون، دير الأنبا مقار ٢٥.

لقد ذكرتُ أنّ عدد المخطوطات يمكن أن يصل إلى الألف؛ لأنه بسبب غياب الفهارس لم نورد أيّة مخطوطات من أديرة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا في البحر الأحمر، والأنبا بيشوي، والسريان، والبرموس في وادي النطرون، وكثير من كنائس القاهرة والإسكندرية وباقي المدن المصرية.

ومن ناحية الأنافورا في كلّ مخطوط، الجزء الأكبر من المخطوطات يحوي القدّاسات الثلاثة وعدد قليل جداً يحوي أنافورا القدّيس غريغوريوس بمفردها وأنافورا القدّيس كيرلس بمفردها.

من جهة التسلسل التاريخيّ لدينا مخطوط وحيد من القرن الثاني عشر وهو لندن شرقي ١٢٣٩، وستّة من القرن الثالث عشر مع أجزاء مجدّدة وهي: مخطوطات فاتيكان قبطي ١٧، ومنشستر قبطي ٤٢٦ والاتان نسخ سنة ١٢٨٨؛ وأوكسفورد هنت ٣٦٠ و ٥٧٢ و ٤٠٣. أما من القرن الرابع عشر فلدينا

<sup>٦</sup> الراهب القسّ أثناسيوس المقاري، "القدّاس الإلهي، سرّ ملكوت الله"، جزءان، (طقوس وأسرار وصلوات الكنيسة ٦-٥/٣)، القاهرة ٢٠٠٨.

١٤ مخطوطاً فقط، وسبعة من السادس عشر، و تسعة من السابع عشر، وعدد كبير جداً من القرن التاسع عشر، وعدد أكبر بدون تاريخ، وهذه الفئة الأخيرة تحتاج إلى دراسة؛ لأنه من الممكن أن تحوي مخطوطات قديمة. وقد حاولتُ حصر بعض المخطوطات بين تاريخين انطلاقاً من قديسي المجمع وتاريخ دخول المخطوط في المكتبة. وهنا أتوه بحصافة صاحب فهراس مخطوطات باريس الذي ذكر لكل مخطوط عناوين الصلوات وأسماء القديسين وتاريخ دخول المخطوط في المكتبة. وهو فهرس أقدمه كمثال لواضي الفهارس.

### دراسة لبعض المخطوطات القديمة لأنافورا القديس باسيلوس

من ٢١ مخطوطاً منسوخة بين القرن الثاني عشر والرابع عشر مع أجزاء فيها منسوخة من قرون متأخرة، سبعة عشر فقط تحوي أنافورا القديس باسيلوس.

وأقدم هنا وصفاً سريعاً لأهم المخطوطات التي اطلعت عليها.

#### (١) لندن شرقي ١٢٣٩ قبطي ٧٨٨، ملحق ١٨

ويرد هذا المخطوط في قائمة برايتمن وليكليرك وجراف والأب متى المسكين وهو موصوف باختصار من ريبه<sup>(٧)</sup>.

وحسب الوصف يتكوّن المخطوط من ١٦٠ ورقة وحجمه حوالي ١٨×١٢ سم، وعدد الأسطر يتراوح بين ١٥ و١٧ سطرًا، ويأتي المخطوط من دير السريان، وهو من القرن الثاني عشر. ونجد التاريخ واسم الناسخ في ورقة ١٥٩ ولكن الكتابة ممسوحة. ويحوي هذا المخطوط أقدم ترجمة عربيّة معروفة للقدّاس القبطي، ويجب أن يكون النسخ قد جرى في النصف الثاني في القرن الثاني عشر؛ لأنه يورد العبارتين اللتين أضافهما على الاعتراف الأخير في القدّاس الباسيلي البابا غبريال بن تريك (١١٣١ - ١١٤٥) ورهبان دير الأنبا مقار. ويحوي هذا المخطوط ثلاثة عيوب أساسيّة: الأوّل لا ترقيم ظاهر في

<sup>7</sup> Charles Rieu, *Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts on the British Museum*, London, 1891, p. 14.

الميكروفيش، وعند التجليد، جرى تثبيت بعض الأوراق في أوله بشكل خاطئ، والثاني هناك بتر كبير في البداية يشمل أكثر من نصف الورقة في الأوراق الخمسين الأولى، ويحدث هذا حتى ما بعد صلاة القسمة في القداس الباسيلي. والعيب الثالث كثير من الكلمات والصفحات بأكملها مطموسة أو صعبة القراءة، ولاسيما ما بعد صلاة القسمة في القداس الباسيلي، وفي أغلب قداس القديس كيرلس، وفي بعض الصفحات تظهر الكتابة في الصفحة المقابلة.

وبسبب هذه العيوب ليس هناك صلاة واحدة كاملة تقريباً في القداس الباسيلي. وقد نشرت هذا النص في مجلة "صديق الكاهن"<sup>(٨)</sup>.

## ٢) فاتيكان قبطي ١٧

نجد هذا المخطوط في قائمة برايتن ولكيليرك وجراف والأب متى المسكين وهو موصوف في فهرس مكتبة الفاتيكان<sup>(٩)</sup>.

وقد كان يمتلك هذا المخطوط الراهب أندراوس من دير الأنبا أنطونيوس، وقد دخل هذا المخطوط مكتبة الفاتيكان في وقت مبكر جداً؛ فقد أهداه إلى البابا أوجانيوس الراهب أندراوس، عند ذهابه إلى روما سنة ١٤٤١، للمشاركة في مجمع فلورنسا. كون المخطوط في المكتبة منذ ذلك الوقت حماه من الضياع وحفظه في حالة جيدة.

وقد حمل المخطوط في المكتبة أولاً رقم ٣٠٧ ثم رقم ١٢، وهو يتكوّن من ١٣١ ورقة مرقمة ترقيماً عربياً غريباً يدوياً، وآخر أسفل الورقة بالختم. والحجم هو ٥.٢٥×٥.١٧، وعدد الأسطر ١٨ سطرًا.

في الصفحة الأولى نقرأ اسم مالك المخطوط: "هذا الخلاكي ملك الاخ الحبيب الراهب الناسك الشماس اندراوس"، ويبدأ النص بعد رسم صليب

<sup>٨</sup> "أقدم ترجمة عربية (مبتورة) لنص القداس الباسيلي حسب مخطوط لندن، المكتبة البريتانية، شرقي ١٢٣٩، ملحق ١٨، حَقَّة الأخ وديع الفرنسيسكاني، "صديق الكاهن" ٤٩ (٢٠٠٩)، ص ٢٨٣-٣٠١.

<sup>٩</sup> A. Hebbelynck et A. Van Lantschoot, *Bibliothecae Apostolicae Vaticanae Codices Mamu Scripti Recensiti*, Città del Vaticano, 1937, p. 58-63.

”بصلاة من أجل استعداد الهيكل“.

نجد التاريخ والناسخ والمهتمّ في ورقة ١٢١ظ: ”اهتم بهذا الخولاجي المقدسة الولد المبارك الدين المسيحي الارثوذكسي الشماس نفيس ولد الاخ البار القديس الطاهر الناسك القسيس بفام من اهل مدينة اسنا اهتم بها من تعبته خاصة ليتعزا بالقراءة فيها والله ينور عيني قلبه ليقرا ويفهم ويعمل بما يقرا ويعوضه عن اتعابه بما وعد في انجليه المقدس عن الواحد ثلاثين وستين ومايه في الاخرة جزاة الابد وكان الفراغ منها في شهر امشير سنة الف واربعه للشهداء يخط المسكين الحقيير المدعى بنعمه الله خادم كرسي القيس وهو بطرس بالاسم يسال كل واقف عليها ان يدعوا له بالمغفرة ومن قال شيا له اضعافه وسلام الله الحال على رسله الاطهار يحل عليه امين والسبح لله دائما“. وتاريخ ١٠٠٤ش يقابل سنة ١٢٨٨.

وتقع مدينة إسنا جنوب الأقصر وأرمنت، وشمال أسوان وكوم امبو وإدفو، أما مدينة القيس فتقع في محافظة المنيا بقرب بني مزار. وبخصوص بطرس لدينا أسقف بهذا الاسم كان أسقف القيس والإهناسية وإطفيح الشرقية، وقد اشترك في طبخ الميرون في ١٢ أبريل ١٢٩٩، في عهد بطيركية الأنبا ثيودوسيوس الثاني، البطريرك ٧٩. أما المهتمّ فلا نعرف عنه شيئاً.

ويجب أن تكون حالة نادرة أن ينسخ أسقف كتاباً لشمّاس.

مخطوط فاتيكان قبطني ١٧ خال من العيوب التي شابت مخطوط لندن. والخط جيد وأوضح، والنصّ كامل. عيبه الوحيد أنّ الجزء الأوّل من قدّاس القديس كيرلس ناقص. وقد نشرتُ النصّ في مجلة ”صديق الكاهن“<sup>(١٠)</sup>.

### (٣) منشيستر قبطني ٤٢٦ [٥٩]

هذا المخطوط مذكور فقط في قائمة جراف وهو موصوف باختصار<sup>(١١)</sup>.

<sup>١٠</sup> ”القدّاس الباسيليّ حسب مخطوط فيتيكان قبطني ١٧“. حقّقة الأخ وديع الفرنسيسكانيّ، ”صديق الكاهن“ ٤٨ (٢٠٠٨)، ص ٧-١٣، ٨٨-٩٦، ١٦٧-١٧٤.

<sup>١١</sup> W. E. Crum, *Catalogue of the Coptic Manuscripts in the Collection of the John Rylands Library Manchester*, Manchester, 1909, p. 200.



ويقع المخطوط في ٢٨٤ ورقة، ومقاسه ١٤، ١٢×٥ سم، وعدد الأسطر ١٦ سطرًا في الصفحة، ويحمل تاريخ ١٢٨٨. في المخطوط تعليقات وترجمات من القرنين السابع عشر والثامن عشر. في سنة ١٨٣٥ كان المخطوط في ملكية إنشيديه Enchedé of Haarlem، ثم غدا في ملكية تاتام Tattam.

يزيد هذا المخطوط على مخطوط فاتيكان قبطي ١٧ باحتوائه على قائمة بطاركة الأسكندرية بعد صلاة المجمع، ويصل حتى كيرلس الثالث ابن لقلق البطريرك الخامس والسبعين (١٢٣٥ - ١٢٤٣).

#### ٤) مخطوط أوكسفورد هنت ٣٦٠

لم أستطع الاطلاع على فهرس مكتبة أوكسفورد، ولكن أقدم بعض المعلومات عن المخطوط. الخط مقروء، ويبدأ نصّ القدّاس الباسيليّ (٤ج) بصلاة استعداد المذبح (لا نجد هذا العنوان في المخطوط). يبدو أن عناوين الصلوات مكتوبة بالبنط الأحمر، وبالتالي لا تظهر في الصورة. وتكثر في المخطوط الحواشي الجانبية. وينتهي القدّاس الباسيليّ عند ورقة ١٣٠ ج. يلي ذلك نصّ قبطي ربما يكون أحدث. ويعود المخطوط إلى سنة ١٢٨٨.

#### بعض الاستنتاجات من مقارنة النصوص

تمس هذه الاستنتاجات المخطوطات التي درستها. ويمكن أن تنطبق على باقي المخطوطات.

#### الاستنتاج الأول:

تظهر دراسة المخطوطات القديمة أنّ جوهر القدّاس القبطيّ المستعمل اليوم لا يختلف عن القدّاس الذي كان جارياً في القرون الماضية، من حيث عناصر الصلوات ومضمون كلّ صلاة. وقد قلت "جوهر"، ويمكن أن نقول أيضاً إنّ البنية واحدة تقريباً.

#### الاستنتاج الثاني:

ولكن بعض الصلوات الحالية غائبة في المخطوطات القديمة، كصلاة

دورة الحمل، ومباركة التقدّمات. وفي الواقع يتحدّث أبو البركات عن دورة الحمل دون ذكر صلاة ”مجداً وإكراماً“<sup>(١٢)</sup>. أما ابن سباع فيتحدّث عن نقل التقدّمات من هيكل التقدّمة الصغير إلى الهيكل الرئيسي<sup>(١٣)</sup>.

كذلك صلاة البركة الواقعة بعد المجمع والترحيم غائبة عن المخطوطات القديمة. وقد ناقش الأب ألفونس عبد الله هذه المسألة<sup>(١٤)</sup>، وأدلى برأي صائب ومضمونه أنّ هذه الصلاة ليست في مكانها الصحيح. وتؤيّد في هذا الرأي المخطوطات القديمة، بجانب تأييد ابن سباع.

### الاستنتاج الثالث:

من نشرة مخطوطتين بجانب مخطوط كسمرسيك المنشور من الأب سمير خليل<sup>(١٥)</sup> يظهر أنه ليس لدينا ترجمة واحدة للنص القبطي واليوناني، بل ترجمات عديدة تختلف الواحدة عن الأخرى، ولا تتبع الترجمة التي سبقتها. وهنا يثور سؤال: هل جاءت هذه الترجمات من سلطة كنسيّة عليا أم من مبادرات فردية؟

دراسة تاريخ البطارقة لا تمدّنا بأيّة معلومات حول هذا الأمر؛ فلا نقرأ في سيرة أيّ بطريرك أنه اعتمد ترجمة، أو أوصى بها. نقرأ فقط في تاريخ حياة البابا غبريال بن تريك خبرين طقسيين: الأوّل خاصّ بالزيادة التي أدخلها، وأضاف عليها رهبان دير الأنبا مقار إضافة توضيحيّة، ويعلّق المؤرّخ على هذه الحادثة: ”واتّفق أكثر الناس على القول بها إلاّ قوم من أهل الصعيد؛ فإنّهم استمرّوا على عاداتهم المألوفة ولم يعارضوا [اقرأ: يعارضهم؟] في ذلك ولا أنكر

<sup>١٢</sup> ”مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة لابن كبر (القرن ١٤م)“، ج٢، طبعة خاصّة للمهتمّين بالدراسات القبطيّة، أعدها للنشر الراهب القسّ صموئيل السرياني [المتّيج الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر]، باب ١٧، القاهرة ١٩٩٢، ص ١٧٢-١٩٠، لاسيّما ص ١٧٥.

<sup>١٣</sup> يوحنا بن زكريا بن سباع، ”كتاب الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة“، حقّقه ونقله إلى اللاتينيّة الأب فيكتور منصور مستريح، القاهرة، مؤلّفات المركز الفرنسيّ للدراسات الشرقيّة المسيحيّة ١٩٦٦، باب ٦٣، ص ١٧٨-١٨٠.

<sup>١٤</sup> ألفونس عبد الله، ”الترتيب الطقسي“، ص ٩٤-٩٥.

<sup>١٥</sup> “La version arabe du Basile alexandrin (codex Kacmarcik)”, édition Samir Khalil, *Orientalia Christiana Periodica* 44 (1978), 342-390.

عليهم<sup>(١٦)</sup>، ويرد الخبر الثاني في قوانين البطريرك نفسه وهو ذا النص: ”(٢٦) انتهى إلى ضعفي أن قوماً من أعمال الصعيد يقدسون قداسات غير موافقة خارجاً عن الثلاثة المعروفة، وهي قداس القديس باسيليوس، والقديس اغريغوريوس، والقديس كيرلس، وقد منعت من يعتمد ذلك، إلى أن يحضر إلى القلاية ويحرر قداساته“<sup>(١٧)</sup>.

وبالعودة إلى السؤال أجيب أن اختلاف الترجمات يدل على أنها صدرت عن مبادرات فردية، وأعتقد أن الترجمة العربية لم تكن مستعملة في الصلاة؛ بدليل أن أبا البركات، وابن سباع، والبابا غبريال الخامس يذكرون بدايات الصلوات باللغة القبطية، لا باللغة العربية. ويبدو أن الترجمة كانت للاستعمال الشخصي، ولمساعدة من لا يعرف القبطية أن يتابع بنص عربي.

وأطرح هنا كذلك سؤالاً آخر: هل كان هناك نص قبطي موحد ومعتمد رسمياً للصلاة؟ لا أستطيع الإجابة على هذا السؤال؛ لأنني لم أقم بمقارنة النص القبطي في المخطوطات المدروسة، ولكن أشير إلى أن هناك صلوات في بعض المخطوطات لا نجدها في غيرها، وأخرى أطول من غيرها، كصلاة البركة النهائية في لندن شرقي ١٢٣٩ تختلف عن مثيلتها في فاتيكان قبطي ١٧.

#### الاستنتاج الرابع

تتميز الترجمات المدروسة بالحرفية المتناهية، وتتبع النص القبطي من حيث ترتيب الكلمات وجنس ونوع الكلمة؛ فإذا كانت الكلمة مؤنثة في اللغة القبطية تأتي صفاتها في العربية في المؤنث. وما زالت هذه الحرفية في الترجمة باقية في النصوص المستعملة اليوم، دون وضع اعتبار لقواعد اللغة العربية.

ولكن رغم حرفية الترجمة، فإنها أدق في بعض النواحي، فمثلاً المخطوطات القديمة في ترجمة  $\alpha\zeta\iota\omicron\nu\kappa\epsilon\ \delta\iota\kappa\epsilon\omicron\nu$  لا تكتب: ”مستحق وعادل“ (وهي ترجمة بدأت تظهر في القرن ١٥)، بل تكتب: ”مستحق ومستوجب“،

<sup>١٦</sup> كامل صالح نخلة، ”سيرة البابا غبريال بن تريك البطريرك السبعون“، القاهرة ١٩٤٧، ص ١٧-١٨.

<sup>١٧</sup> كامل صالح نخلة، ”سيرة البابا غبريال“، ص ٧٩.

”مستحقّ ولازم بالحقيقة“، ”مستحقّ بالحقيقة“. والمعنى أنّ الله مستحقّ الشكر ومستوجبه، بينما تعبير مستحقّ وعادل يجعل الجملة تعود إلى الله لا إلى الشكر. ومن الواضح أنّ التعبير في اللغة اليونانية يأتي في جنس المحايد لا المذكّر.

### الاستنتاج الخامس

نصّ القدّاس القبطيّ القديم، كما يظهر من المخطوطات المدروسة، يبدو أبسط من ذلك المستعمل اليوم؛ فليس هناك تكرار كثير، وليس هناك مبالغة وطغيان لدور الشّمّاس ومقاطعاته العديدة للكهّان. وقد أشار الأب سمير خليل إلى بساطة القدّاس في القرن العاشر<sup>(١٨)</sup>.

بخصوص مردّات الشّمّاس يشير الأب ألفونس عبد الله أنّ غيابها أو قلتها في المخطوطات القديمة ليس دليلاً على عدم وجودها؛ بسبب وجود كتب مفردة لها، وهي كتب ”خدمة الشّمّاس“<sup>(١٩)</sup>.

وللأسف الشديد ليس لدينا مخطوطات لخدمة الشّمّاس من القرنين الثاني عشر والثالث عشر. ولدينا مخطوطتان لمردّات الشّمّاس من القرن الرابع عشر، ومخطوط ثالث من القرن الخامس عشر، وهذه المخطوطات هي: فاتيكان قبطيّ ٢٧، ٢٨، ٣٨. وبدراسة هذه المخطوطات وبمقارنتها بمخطوطات القدّاس في الفترة نفسها يمكن أن نحسم موضوع مردّات الشّمّاس (انظر جدول ٢ في نهاية المقال).

### الاستنتاج السادس والأخير

يرتبط هذا الاستنتاج السادس بالاستنتاج الثالث، وهو يخصّ منهجية نشر الترجمات العربيّة القديمة للقدّاس. ربّما تكون الترجمات مختلفة الواحدة عن الأخرى، ولذا لا يمكن أن ننشر نصوصها بنفس منهجية نشر النصوص

<sup>١٨</sup> انظر سمير خليل، ”سويس بن المقفع (٧) القدّاس في القرن العاشر“، مجلة ”رسالة الكنيسة“، (١٩٧٠) ص ٥٥-٥٩.

<sup>١٩</sup> الأب ألفونس عبدالله، ”الترتيب الطقسي“، ص ٧١، حاشية ٥٨.

الأخرى. وهنا يصدق المبدأ الذي كتب عنه الأب أوجو زانتي<sup>(٢٠)</sup> Ugo Zanetti، وخلصته أن كل مخطوط من مخطوطات النصوص الطقسية يجب أن يُنشر على حدة، كما هو؛ لأن كل مخطوط يمثل الوقت الذي كتب فيه. وقد برهنت دراسة المخطوطات القديمة للقُدَّاس على صلاحية وضرورة هذا المبدأ.

وفيما يخصّ العمل في نشرات أربع مخطوطات قديمة، فكّرت في عمل إزائية رباعية، وقد قمتُ بذلك في نصّ مكتوب بخط اليد، ولكن نشر ذلك يحتاج إلى إمكانيات طباعية وعدد كبير من الورق، ويجعل العمل في غاية التعقيد. لذا أعتقد أنه يجب نشر كل مخطوط مستقل عن الآخر في نشرات متتابعة، ويمكن في الدراسة التي تسبق النصّ تقديم بعض النصوص على شكل إزائية. ربّما في وقت لاحق، وبعد نشر مختلف النصوص، قد يستطيع المهرة في الكمبيوتر تركيب هذه الإزائية.

#### جدول ١: مخطوطات الأنافورا مرتبة حسب تاريخ المخطوط

التاريخ	أنافورا	المخطوط
قرن ١٢	ب، غ، ك	لندن شرقي ١٢٣٩، قب ٧٨٨، مل ١٨
قرن ١٣: ١٢٨٨	ب، غ، ك	فاتيكان قب ١٧
قرن ١٣: ١٢٨٨	ب، غ، ك	منشستر قب ٤٢٦ [٥٩]
قرن ١٣	ب، غ، ك	أوكسفورد هنت ٣٦٠، أوري ٣٤
قرن ١٣/١٤	ب، ك	أوكسفورد هنت ٥٧٢، أوري ٣٥
قرن ١٣/١٤	غ، ك	أوكسفورد هنت ٤٠٣، أوري ٣٨
قرن ١٤: ١٣٠٥	ب، غ، ك	باريس قب ٨٢، ديلا ب ٦٧
قرن ١٤: ١٣١٥	غ، ك	فاتيكان قب ٢٠
قرن ١٤: ١٣٤٣	ك	فاتيكان قب ٢١
قرن ١٤: ١٣٧٩	ب، غ، ك	فاتيكان بورجا قب ٧
قرن ١٤	ب، غ، ك	أوكسفورد مرش ٥، أوري ٤١

<sup>20</sup> Ugo Zanetti, "Esquisse d'une Typologie des Eucologes Coptes Bohairiques", *Le Muséon*, 100 (1987), p. 407-418, especially p. 407.

المخطوط	أنافورا	التاريخ
باريس يوناني ٣٢٥	ب، غ، يوناني عربي	قرن ١٤
فاتيكان بورجا قب ٣٢	ب	قرن ١٤
مينوسوتا (وما) كسمرسيك	ب، غ	قرن ١٤
فاتيكان قب ٢٤	ب، غ، ك	قرن ١٥/١٤
باريس قب ٢٤، ديلا ب ٦٤	ب، غ، ك	قرن ١٥/١٤
باريس قب ٢٨، ديلا ب ٦٣	ب، غ، ك	قرن ١٥/١٤
فاتيكان قب ٢٢	ك	قرن ١٦/١٤، ١٧
فاتيكان قب ٢٥	ب، غ، ك	قرن ١٧/١٤
قاهرة، كنيسة قصرية الريحان طقس ٧٩	ب، غ، ك	قرن ١٥: ١٤١٣
فاتيكان بورجا قب ١٢٤	ب، غ، ك	قرن ١٥: ١٤٩٥
باريس قب ٤٠، ديلا ب ٧٧	غ	قرن ١٥: ١٥٠٠
لندن شرقي ١٣٢٤، قب ٨٢٤، مل ١٨	ب، ك	قرن ١٥
لندن إضافي ١١٥١٩، قب ٨١٠	غ، ك شذرات	قرن ١٦: ١٥١٠
باريس قب ٧٣، ديلا ب ٧٤	ب، غ	قرن ١٦: ١٥٢٨
فاتيكان قب ١٨	ب	قرن ١٦: ١٥٣١
قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٧٣	ب، غ، ك	قرن ١٦: ١٥٧٣
قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٧٢	ب، غ، يوناني عربي	قرن ١٦: ١٥٩٩
باريس قب ٨٣، ديلا ب ٦٩	ب، غ، ك	قرن ١٧: ١٦٠٢
فاتيكان قب ٢٦	ب، غ، ك	قرن ١٧: ١٦١٦
قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٥٧	غ، ك	قرن ١٧: ١٦٢٦
باريس قب ٢٧، ديلا ب ٧٩	ك ناقص البداية	قرن ١٧: ١٦٣٣
باريس قب ٢٩، ديلا ب ٧٢	ب، غ	قرن ١٧: ١٦٣٩
باريس قب ٣٠، ديلا ب ٧٦	ب	قرن ١٧: ١٦٤٢
قاهرة، البطريركية القبطية طقس ٣٣١	ب، غ، ك	قرن ١٧: ١٦٧٥
فاتيكان بورجا قب ٧٠	ب، ك	قرن ١٧: ١٦٩٩
فاتيكان قب ١٩	ب	قرن ١٨: ١٧١٥



التاريخ	أنافورا	المخطوط
قرن ١٨ : ١٧١٧	ب، غ	قاهرة، كنيسة مارمينا طقس ٢
قرن ١٨ : ١٧١٨	ب	لندن شرقي ٤٣١، قب ٧٩٣
قرن ١٨ : ١٧١٨ - ٢٦	ب	فاتيكان قب ٩٩
قرن ١٨ : ١٧٢٢	ب	فاتيكان قب ٨١
قرن ١٨ : ١٧٢٢	ب	فاتيكان قب ٧٨
قرن ١٨ : ١٧٢٧	ب	فاتيكان قب ٨٦
قرن ١٨ : ١٧٣٤	ب، غ، ك	فاتيكان بورجا قب ٨٧
قرن ١٨ : ١٧٣٩	ب، غ، ك	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٦٦
قرن ١٨ : ١٧٤٩	ب، غ، ك	منشستر قب ٤٢٧ [١٩]
قرن ١٨ : ١٧٦٨	ب، غ، ك، قبطي فقط	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٦٣
قرن ١٨ : ١٧٧١	ب	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٥١
قرن ١٨ : ١٧٨٣	غ	قاهرة، المتحف القبطي طقس ٢٤٠
قرن ١٨ : ١٧٨٤	غ	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٧٨
قرن ١٨ : ١٧٩٤	غ	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٨٢
قرن ١٨ : ١٧٩٦	ب	قاهرة، المتحف القبطي طقس ٨٠
قرن ١٨ : ١٧٩٧	ب : الصلوات السرية	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٦٠
قرن ١٨	ب، غ، ك	قاهرة، المركز الفرنسي سكاني ٤٦١، م ٢
قرن ١٨	ب ناقص في النهاية	فاتيكان بورجا قب ٤٥
قرن ١٨	ب ناقص في النهاية	فاتيكان بورجا قب ٤٨
قرن ١٨	ب، شذرات	فاتيكان بورجا قب ٢٩
قرن ١٨	ب، غ، ك	فاتيكان بورجا قب ٧٩
قرن ١٨	ب	فاتيكان قب ٨٥
قرن ١٨	ب	قاهرة، المتحف القبطي طقس ٢٦٥
قرن ١٨	ب	قاهرة، المتحف القبطي طقس ١٦
قرن ١٨	ب، غ	قاهرة، كنيسة مارمينا طقس ٧٥

التاريخ	أنافورا	المخطوط
قرن ١٨	ب	قاهرة، كنيسة مارمينا طقس ٣٩
قرن ٩١٨	ب	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٥٧
قرن ٩١٨	ب، غ، ك	أوكسفورد مرش ٩٣
قرن ٩١٨	ب	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٤٧
قرن ١٩/١٨	ب، غ	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٣٤
قرن ١٨١١:١٩	ب، غ، ك	لندن إضافي ١٧٧٢٥، قب ٧٩١
قرن ١٨١٥:١٩	ب	قاهرة، كنيسة أبو سرجه طقس ٦٨
قرن ١٨٢٦:١٩	غ، ك	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٧٦
قرن ١٨٣٢:١٩	ب، غ، ك	لندن شرقي ٤٣٠، قب ٧٩٠
قرن ١٨٣٨:١٩	غ	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٧١
قرن ١٨٤١:١٩	ب، غ، شذرات	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٧٠
قرن ١٨٤٢:١٩	ب، غ	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ٣١٥
قرن ١٨٤٣:١٩	ب، غ، ك	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ٣٤٢
قرن ١٨٤٤:١٩	ب، غ، ك	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٥٩
قرن ١٨٤٦:١٩	ب	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٤٤
قرن ١٨٥١:١٩	ب، غ، ك	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٦٠
قرن ١٨٥١:١٩	ب، غ	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٣٧
قرن ١٨٥٢:١٩	ب	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٥٦
قرن ١٨٥٨:١٩	ب، غ	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٤٢
قرن ١٨٧٢:١٩	ب، غ	لندن شرقي ٥٢٨٢، قب ٨١٧
قرن ١٨٧٢:١٩	ب	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٥٢
قرن ١٨٧٤:١٩	ب	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٤٥
قرن ١٨٧٤:١٩	ب	بيرمينجهام عربي مسيحي ٩
قرن ١٨٧٤:١٩	ب، غ	قاهرة، كنيسة أبو سرجه طقس ٩٩
قرن ١٨٧٨:١٩	ب، غ	قاهرة، المركز الفرنسي سكاني ٢٤٨
قرن ١٨٨٢:١٩	ب	قاهرة، المركز الفرنسي سكاني ٣٣٦
قرن ١٨٨٣:١٩	ب	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٤٨
قرن ١٨٨٥:١٩	ب، غ	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٣٩
قرن ١٨٩١:١٩	ب، غ	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٤١

التاريخ	أنافورا	المخطوط
قرن ١٩ : ١٨٩٨	ب	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٧٧
قرن ١٩ : ١٨٩٩	ب، غ	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٨٣
قرن ١٩	ب، غ، ك	قاهرة، المركز الفرنسيسكاني ٢٥٠
قرن ١٩	ب	قاهرة، المركز الفرنسيسكاني ٣٥١
قرن ١٩	ب	قاهرة، المركز الفرنسيسكاني ٨٣
قرن ١٩	ب	قاهرة، المركز الفرنسيسكاني ٢٣٩
قرن ١٩	ك، شذرات	قاهرة، المركز الفرنسيسكاني ف ١٠
قرن ١٩	ب	قاهرة، المركز الفرنسيسكاني م ١٦
قرن ١٩	ب، غ، ك	قاهرة، المركز الفرنسيسكاني م ٧
قرن ١٩	ب	قاهرة، كنيسة قصرية الريحان طقس ٨٠
قرن ١٩	ب، غ	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٤٠
قرن ١٩	ب	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٥٠
قرن ١٩	ب، غ، ك	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٣٣
قرن ١٩	ب	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٥٤
قرن ١٩	ب، غ	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٣٥
قرن ١٩	ب، غ، يوناني عربي	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٥٥
قرن ١٩	ب، غ، ك	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٣٦
قرن ١٩	ب، غ	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٤٦
قرن ١٩	ب، غ	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٣٨
قرن ١٩	ب	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٤٩
قرن ٢٠ / ١٩	ب	قاهرة، المركز الفرنسيسكاني ٢٧٩
قرن ٢٠ / ١٩	ب، شذرات	قاهرة، المركز الفرنسيسكاني ف ٢٩
قرن ٢٠ : ١٩٠٣	ب، غ، ك	قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٥٨
قرن ٢٠ : ١٩٠٦	ب	قاهرة، المركز الفرنسيسكاني م ٤
قرن ٢٠ : ١٩٠٨	ب، غ	وادي النطرون، دير أنبا مقار طقس ١٥٣
قرن ٢٠ : ١٩١٥	ب، غ، ك	جيزة، المعهد الفرنسيسكاني
قرن ٢٠	ب	قاهرة، المركز الفرنسيسكاني ٢٠٩
لا تاريخ: بعد قرن ١٤	ب، غ، ك	باريس قب ٨٤، ديلا ب ٦٨

المخطوط	أنافورا	التاريخ
باريس قب ٣١ ، ديلا ب ٣١	ب ، غ ، ك	لا تاريخ: بين قرن ١٣ و ١٧
باريس قب ٢٥ ، ديلا ب ٧٥	ب	لا تاريخ: بين قرن ١٤ و ١٧
باريس قب ٢٦ ، ديلا ب ٦٥	ب ، غ ، ك	لا تاريخ: بين قرن ١٤ و ١٨
باريس قب ١٠٨ ، ديلا ب ٧١	ب، ٩، شذرات	لا تاريخ: قبل ١٨٨٢
باريس قب ١٠٩ ، ديلا ب ٧٠	ب ، غ ، ك ، شذرات	لا تاريخ: قبل ١٨٨٢
أسيوط ، دير المحرق طقس ١٤ / ١ - ٥٧	ب ، غ ، ك	لا تاريخ
باريس ، المعهد الكاثوليكي ٢	ب ، غ ، ك	لا تاريخ
باريس قب ٤١ ، ديلا ب ٧٨	ك	لا تاريخ
باريس قب ٣٩ ، ديلا ب ٧٣	ب ، غ	لا تاريخ
فاتيكان قب ٥١	ب ، غ ، ك	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ١٨٠	ب ، غ ، ك ، قبطي فقط	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ١٨١	ب ، غ	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ١٦٢	ب ، غ	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ٣٤٣	ب ، غ	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ٣١٤	ب	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ١٦٤	ب ، قبطي فقط	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ١٨٤	ب ، يوناني عربي	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ١٧٥	ب ، غ ، ك	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ١٧٥	ب ، غ ، يوناني عربي	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ١٨٥	ب ، شذرات	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ١٦٧	ب ، غ ، ك	لا تاريخ
قاهرة ، البطيريركية القبطية طقس ١٦٨	ب ، غ	لا تاريخ

المخطوط	أنافورا	التاريخ
قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٧٩	ب، غ	لا تاريخ
قاهرة، كنيسة أبو سرجه طقس ٦٦٦	ب	لا تاريخ
قاهرة، كنيسة أبو سرجه طقس ٦٧	ب	لا تاريخ
قاهرة، كنيسة أبو سرجه طقس ٩٨	ب	لا تاريخ
قاهرة، كنيسة أبو سرجه طقس ٦٩	ب؟	لا تاريخ
قاهرة، كنيسة مارمينا طقس ٩٦	ب، شذرات	لا تاريخ
قاهرة، كنيسة مارمينا طقس ٩٧	ب، شذرات	لا تاريخ
قاهرة، كنيسة مارمينا طقس ٩٨	ب، شذرات	لا تاريخ
لندن إضافي ١٩٩٠٢، قب ٨٠٨	غ، شذرات	لا تاريخ
لندن برن ٢٩٦، قب ٨٠٦	ب	لا تاريخ
لندن شرقي ٥٥٠٠، قب ٨٠٣	ب، شذرات	لا تاريخ
لندن شرقي ١٢٤١، قب ٨١٨	ب، غ، ك، شذرات	لا تاريخ
لندن شرقي ٥٦١٢، قب ٨١٢	ك، شذرات	لا تاريخ
لندن شرقي ١٢٤٢، قب ٨٢٣	ب، غ، ك، شذرات	لا تاريخ
لندن شرقي ٤٤٢، قب ٨٠٤	ب، شذرات	لا تاريخ
لندن شرقي ٥٦٤٢، قب ٨١٤	ب، ك، شذرات	لا تاريخ
لندن شرقي ١٥٤٥٤، قب ٨٠٠	ب، شذرات	لا تاريخ
لندن شرقي ٤٢٩، قب ٧٨٩	ب، غ، ك	لا تاريخ
ليدن (هولندا) شرقي ٢٣٩٨	ب، غ، ك	لا تاريخ
منشستر قب ٤٢٨ [٥١]	ك	لا تاريخ
جيزة، المعهد الفرنسيكاني	ب	لا تاريخ

جدول ٢: مخطوطات خدمة الشماس مرتبة حسب تاريخ المخطوط

المخطوط	محتوى	التاريخ
فاتيكان قبطي ٣٨، ٢٧٦ - ٣٠٣	قبطي عربي	قرن ١٧/١٤ : ١٣٧٠ - ٨

التاريخ	محتوى	المخطوط
قرن ١٤: ١٣٠٦	يوناني وبحيري وملاحظات عربية	فاتيكان قبلي ٢٨ ، ١ - ٦٢
قرن ١٥	يوناني وبحيري وعربي	فاتيكان قبلي ٢٧ ، ١ - ٣١
قرن ١٧: ١٦٥٥	مختصر	فاتيكان قبلي ١٠١ ، ٢٠٩ - ٢١٣
قرن ١٧: ١٦٩٩	مختصر	فاتيكان بور. قبلي ٧٠
قرن ١٧/١٨	مختصر	فاتيكان بور. قبلي ٩٧ ، ٣٥٧ - ٧٦
قرن ١٧/١٨	قبلي عربي	فاتيكان قبلي ١٠٢ ، ١١١ - ١١٣
قرن ١٨: ١٧٠٩	مختصر	فاتيكان قبلي ٣٦
قرن ١٨: ١٧١٨ - ١٧٢٨	مختصر	فاتيكان بور. قبلي ٦٩ ، ١٣٧ - ٤٨
قرن ١٨: ١٧٣٦	قبلي عربي	فاتيكان قبلي ٣٣: ٢ - ٢٠
قرن ١٨: ١٧٣٩	مختصر	فاتيكان قبلي ٨٢ ، ٢٢١ - ٢٢٨
قرن ١٨: ١٧٥٩	مختصر	فاتيكان بور. قبلي ٩٦ ، ٢٣٦ - ٤٩
قرن ١٩: ١٨٦٤	قبلي عربي	قاهرة ، البطريركية القبطية طقس ١٦١
قرن ١٨	مختصر	فاتيكان قبلي ٨٣ ، ١٢٥ - ١٣٥
قرن ١٨	مختصر	فاتيكان قبلي ٨٩ ، ١٥١ - ١٥٥
قرن ١٨	قبلي عربي	فاتيكان بور. قبلي ٩ ، ١٠٧ - ١٥٧
قرن ١٨	مختصر	فاتيكان بور. قبلي ١٠ ، ١٣٥ - ٤١
قرن ١٨	يوناني ، شذرات	فاتيكان بور. قبلي ٣٤ ، ٢٦٨ - ٩
قرن ١٨	مختصر	فاتيكان بور. قبلي ٤٩
قرن ١٨	مختصر	فاتيكان بور. قبلي ٨٠
لا تاريخ	مختصر	لندن شرقي ٥٦٤٢ ، ٦ و٠



المخطوط	محتوى	التاريخ
قاهرة، البطريركية القبطية طقس ١٢٢	قبطي فقط	لا تاريخ
قاهرة، البطريركية القبطية طقس ٣٢٠	قبطي عربي	لا تاريخ